فروع علم النفس

أولا: فروع علم النفس النظرية

وهي التي تختص بالكشف عن المبادئ والقوانين التي تحكم السلوك الإنساني ومنها:

1. **علم النفس العام:** يدرس أوجه النشـــاط النفســـي التي يشـــترك الناس فيها جميعا، كالتفكير والتعلم والنسيان والانفعال... وهو أساس كل الفروع الأخرى.
2. **علم نفس الفروق الفردية:** يدرس الفوارق ما بين الأفراد أو الجماعات، في الذكاء أو الشـخصـية أو الاستعدادات أو المواهب.
3. **علم النفس الارتقائي (النمو):** يدرس مراحل النمو المختلفة التي يجتازها الفرد في حياته، ومن فروعة، علم نفس الرضاعة، وسيكولوجية الطفل، والمراهقة، ومرحلة الرشد، والشيخوخة.
4. **علم النفس الاجتماعي:** يدرس ســـلوك الإفراد في الجماعات وهم تحت تأثير المواقف الاجتماعية المختلفة أي التأثير المتبادل بين الإفراد والجماعات مع بعضهم بعضا.
5. **علم نفس الشواذ:** يبحث في نشأة الاضطرابات النفسية والعقلية، كالفصام، والذهان والإجرام وأسبابها المختلفة.
6. **علم نفس الحيوان:** يبحث في ســـلوك الحيوانات ويحاول أن يجيب على الأســـئلة: هل تســـتطيع الحيوانات أن تفكر؟ ألديها قدرة على التذكر، هل تشترك مع الإنسان في بعض الدوافع؟
7. **علم النفس المقارن:** يقارن سلوك الإنسان بسلوك الحيوان وسلوك الطفل بسلوك الراشد وسلوك الإنسان البدائي بسلوك المتحضر، وسلوك الشخص السوي بسلوك الشاذ.

ثانيا: فروع علم النفس التطبيقية

وهي تستهدف تحقيق أغراض علمية وحل مشكلات علمية وعملية وتضع حلول عملية للمشكلات التي تختص بدراستها الفروع النظرية ومنها:

1. **علم النفس التربوي:** يطبق مبادئ علم النفس وقوانينه على ميدان التربية والتعليم لحل ما يحدث في هذا الميدان من مشكلات.
2. **علم النفس الصناعي:** يستهدف رفع مستوى الكفاية الإنتاجية للعامل أو للجماعة العاملة وذلك عن طريق حل المشكلات المختلفة في ميدان الصناعة والإنتاج.

3. **علم النفس التجاري:** يدرس دوافع الشـــراء وحاجات المســـتهلكين. كما يهتم بســـيكولوجية الإعلان، كتصميم الإعلان ونوعه وحجمه ولونه وموضعه ومرات تكراره.
4. **علم النفس الجنائي:** فرع تطبيقي من علم نفس الشواذ يدرس العوامل والدوافع المختلفة التي تتضـافر على إحداث الجريمة، ويقترح أنجح الوسائل لعقاب المجرم أو علاجه أو إصلاحه.
5. **علم النفس القضائي:** يدرس العوامل النفسية الشعورية واللاشعورية التي يحتمل إن يكون لها أثر في جميع من يشتركون في الدعوى الجنائية.
6. **علم النفس الحربي:** يسـتهدف وضـع كل عامل بالجيش في العمل أو المكان الذي يتناسـب مع ذكائه واسـتعداداته وسـمات شـخصـيته ثم تدريبهم بالطرق العلمية على إتقان أعمالهم في أقصـر وقت وبأقل جهد.
7. **علم النفس الاكلينيكي:** يستهدف تشخيص وعلاج الاضطرابات النفسية الخفيفة علاجا نفسيا، كعيوب النطق والتخلف الدراسي وبعض حالات القلق، وبعض الأمراض النفسية.
8. **علم النفس الإرشـادي:** يسـتهدف توجيه وتعليم الأسـوياء من الناس على حل مشـكلاتهم بأنفسـهم في مجال معين، التعليمي أو المهني أو الأســري أو الجنســي مما لا يدخل في نطاق الإمراض النفســية والعقلية.

مدارس علم النفس

تعددت النظريات النفسية حول وصف وتفسير السلوك الإنساني وظهرت مدارس مختلفة نذكرها وفقا لتسلسل ظهورها وهي كالاتي:

1. المدرسة البنائية أو البنيوية

ظهرت البنيوية كأول مدرســة فكرية في علم النفس. وهي تهتم بوصــف البناء أو التركيب النفســي للإنســان ومن هنا جاء اســمها. بدأ تأســيس هذه المدرســة على يد مؤســس علم النفس الحديث فونت الألماني، أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد تبنى المدرســة البنائية عالم النفس (تتشــنر). حاول الباحثون فيها فهم العناصـر الأسـاسـية للوعي باسـتخدام طريقة تعرف باسـم الاسـتبطان. ووفقاً للمعايير العلمية الحالية، كانت الأساليب التجريبية المستخدمة لدراسة هياكل العقل ذاتية للغاية، حيث أدى استخدام الاستبطان إلى عدم موثوقية النتائج. ويرى نقاد آخرون أن البنيوية كانت مهتمة للغاية بالسلوك الداخلي، الذي لا يمكن ملاحظته بشكل مباشر ولا يمكن قياسه بدقة.

2. المدرسة الوظيفية

بدلًا من التركيز على عناصر الوعي كما في البنيوية، ركزت الوظيفية على غرض الوعي والسلوك. وشددت الوظيفية أيضا على الفروق الفردية، والتي كان لها تأثير عميق على التعليم. بدأ تأسيس المدرسة على يد العالم الأمريكي (وليام جيمس) وجاء (ستانلي هل) ليهتم بالنمو النفسي أثناء فترة الطفولة والمراهقة وكذلك عالم النفس الوظيفي (جون دوي) الذي اهتم بالقدرة على حل المشكلات.

3. المدرسة السلوكية

أسسها واطسن وهو امريكي الجنسية، وهي مدرسة تنظر إلى الأنسان أنه أشبه بالآلة الميكانيكية المعقدة، وترى أن البيئة هي المسؤول الوحيد عن تشكيل سلوك الفرد. إذ إن الفرد يكتسب كل سلوكه من البيئة التي ينشأ فيها، وتهمل دور الوراثة واستعدادات الفرد الموروثة، ومالها من دور كبير في سلوكه. فليست هناك غرائز أو ذكاء وما ركزت عليه هذه المدرسة هو أن السلوك مجموعة معقدة من عادات يكتسبها الفرد أثناء حياته.

وفي هذا الصدد يقول واطسن أعطوني عشرة أطفال أصحاء أسوياء التكوين وسأجعل واحد طبيب والثاني محامي والثالث لص والرابع شرطي و..الخ.

4. مدرسة التحليل النفسي

مؤسس هذه المدرسة الطبيب النمساوي سيجموند فرويد. ومما تنفرد به هذه المدرسة تأكيدها على أثر العوامل والدوافع اللاشعورية في سلوك الأنسان، واهتمامها بدراسة الشخصية السوية والشاذة اهتماما بالغا، وتأكيدها على الأثر الخطير لمرحلة الطفولة المبكرة وبشكل خاص علاقة الطفل بوالديه، وأشارتها إلى مفهوم الغريزة الجنسية، ودراسة تطورها من الناحية النفسية وصلة ذلك بشخصية الفرد.

5. المدرسة الإنسانية

نشأت من أفكار الفلسفة الوجودية أمثال (سارتر) ومن أبرز رواد هذه المدرسة (ماسلو، و روجرز) وسميت المدرسة الإنسانية، لأنهم يؤمنون بان الإنسان كائن لديه قدرة ذاتية على النمو وتحقيق ذاته، وتكوين مدركات فردية توجه سلوكه. والإنسان مسؤول عن أفعاله فهو يتصف بحرية الإرادة وحرية الاختيار، وهو قادر على التغير واجتياز العقبات لتحقيق ذاته.

6. مدرسة الجشطالت

ظهرت مدرسة الجشطالت في المانيا بزعامة كوهلر، وكلمة الجشطلت تعني "الكل المتكامل الأجزاء"، وترى هذه المدرسة أن الظواهر النفسية وحدات كلية منظمة وليست مجموعة من عناصر وأجزاء متراصة. فالأدراك أو التعلم هو كالمركب الكيميائي اندمجت عناصره مع بعضها بعضا، ولو حللنا المركب إلى عناصره تتلاشى قيمة المركب نفسه، أي أن التعلم يحدث نتيجة لأدراك الموقف من المتعلم ككل مترابط ثم يأخذ بتحليل الموقف إلى أجزائه التي يتكون منها ومن ثم يحصل لديه الفهم.

7. المدرسة المعرفية

من أبرز رواد المدرسة المعرفية (جان بياجيه، وبرونر)، فيما سبق كان السلوكيون الأوائل ينظرون إلى الناس وكأنهم (صناديق سوداء) يمكن فهمها بواسطة قياس المثيرات الداخلة فيها والاستجابات الخارجة منها، وفي أوائل الستينات بدأ علماء النفس المعرفيون في التمرد على الأنموذج السلوكي القديم مؤكدين إن علماء النفس يجب إن يصلوا إلى فهم ما يجري داخل الصندوق الأسود وبصفة خاصة العمليات العقلية، ومن أبرز أفكارها:

أ. دراسة العمليات العقلية التي تفسر لنا النشاط العقلي والمتمثل بالذاكرة، والتفكير، والإدراك، والانتباه وحل المشكلات واللغة.

ب. التعارض مع النظرة التشاؤمية للإنسان التي اعتقدت بها مدرسة التحليل النفسي، وكذلك تعارضت مع السلوكيون الذين يعتقدون أن البيئة هي التي تحدد السلوك، وتقاربت مع أفكار الجشطلت.

بعد هذا الاستعراض الموجز لهذه المدارس نجد أن هناك عوامل كثيرة تشترك فيها هذه المدارس، فهي تدرس سلوك الأنسان، كما أنها تستخدم المنهج التجريبي في البحث، وهذا من شأنه أن يقارب بين نتائجها ويقارب بين وجهات نظرها.